

خطبة الجمعة بعنوان (اتباع الهوى) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى ويسر من شاء بفضله ليسرى ويسر من شاء بعدله للعسرى. احمده تعالى واشكره. احمده واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته. احمده واشكره كما يحب ربنا - [00:00:00](#) ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة - [00:00:30](#) وادى الامانة ونصح الامة. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهديه تبتع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب - [00:00:50](#) من قبلكم واياكم من اتقوا الله. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتقي الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - [00:01:16](#) عباد الله امر تنشأ عنه جميع المعاصي يصد الانسان عن الحق ويقوده واذا استرسل معه الانسان فقد يكون عبدا له من حيث لا يشعر. انه الهوى رأيت من اتخذ الهه هواه؟ افانت تكون عليه وكيفا؟ فما هو الهوى - [00:01:36](#) وكيف يتخذ بعض بني ادم كيف يتخذ الهه هواه؟ الهوى ميل النفس الى شهواتها من غير نظر الى حكم الشرع. واتباع الهوى هو ايثار ميل النفس الى الشهوات والانقياد فيما تدعو اليه من المعاصي. قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكر الله تعالى في القرآن الهوى الا ذمه - [00:02:10](#) قال الحافظ ابن رجب رحمه الله ان جميع المعاصي تنشأ من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى في مواضع من كتابه الكريم وكذلك البدع تنشأ من تقديم الهوى على الشرع. ولهذا يسمى اهل البدع باهل الالهواء - [00:02:40](#) ومن كان حبه وبغضه وعطاؤه ومنعه لهوى نفسه كان ذلك نقصا في ايمانه الواجب عباد الله ان النفوس بطبعها تركز الى الهوى. فلا بد من نهيبها عن الهوى وخطمها عن الانجراف في - [00:03:10](#) اتباع الهوى فمن فعل ذلك فان الله تعالى يقول فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ونهى النفس ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اما من اتبع نفسه هواها فانها تقوده الى المهالك وربما يصل الى الحال التي ذكرها ربنا تبارك وتعالى في قوله - [00:03:32](#) رأيت من اتخذ الهه هوى؟ افانت تكون عليه وكيفا؟ نعم ان من الناس من هو عبد كلما هوت نفسه شيئا طاوعها عليه. قال قتادة رضي قال قتادة رحمه الله ان الرجل - [00:04:02](#) اذا كان كلما هوى شيئا ركبه وكلما اشتهى شيئا اتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى فقد اتخذ الهه هواه عباد الله ان من اثر الاخرة على الدنيا فانه يقدم طاعة الله على طاعة هواه. ومن اثر الدنيا على الاخرة - [00:04:22](#) فانه يقدم طاعة هواه على طاعة مولاه. وامام العبد واجبات شرعية قد امر باداتها. ومحرم ومات قد تميل النفس اليها بطبعها قد نهى عنها. وهو امام هذه الواجبات والمحرمات في اختبار وامتحان - [00:04:46](#) فان هو قدم طاعة الله تعالى على اتباع هواه. فادى الواجبات كما امر الله تعالى فانه يفوز بالجنة فان الجنة هي المأوى. فعلى سبيل المثال اداء صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد. العبد في اختبار حقيقي بين طاعة ربه عز وجل وبين اتباع هواه - [00:05:06](#)

فان كان صادقا في ايمانه صادقا في محبته لربه قدم طاعة ربه على اتباع الهوى وادى صلاة تجري مع الجماعة في المسجد. ولهذا نجد ان من اهل الخير والصلاح من لا تكون من لا تكاد - [00:05:36](#)

صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد حتى ولو لم ينم من الليل الا ساعة واحدة. لان عنده ايمانا قويا يدفعه لتقديم طاعة ربه على اتباع هواه مهما كانت الصوارف والمغريات - [00:05:56](#)

وامام العبد اختبار اخر في المحرمات التي نهى عنها. وربما تكون محبوبة الى النفس ومن ذلك على سبيل المثال المال الذي هو محبوب للنفس كما قال ربنا تبارك وتعالى وتحبون المال - [00:06:17](#)

جما وقد تعرض للانسان مكاسب من طرق محرمة كرشوة او ربا ونحو ذلك. وهنا يكون العبد في اختبار حقيقي بين طاعة ربه وترك اتباع هواه وبين تقديم طاعة هواه على طاعة ربه واخذ هذه - [00:06:37](#)

المكاسب المحرمة قال ابن القيم رحمه الله اذا اتبع العبد هواه فسد رأبه ونظره. فارتبه نفسه الحسنة في القبيح والقبيحة في صورة الحسن فالتبس عليه الحق بالباطل. فاني له الانتفاع بالتذكر والتفكير - [00:06:57](#)

والعظة وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه فهمه شهواته فتصرفاته منوطة بمصالحه وشهواته فحسب فلا يرضى لرضا الله ورسوله. ولا يغضب لغضب الله ورسوله بل يرضى اذا حصل ما يرضاه بهواه ويغضب اذا حصل ما يغضب له بهواه صاحب الهوى يغضب على - [00:07:23](#)

من خالفه وان كان محقا ويرضى عن من وافقه وان كان مبطلا عن علي رضي الله عنه قال ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى. فاما طول الامل فينسى الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق - [00:07:55](#)

ان النفس وان كانت بطبعها تميل الى الهوى. وتحتاج الى نهى الا انه يمكن ترويضها. حتى تنقاد لطاعة الله تعالى. واذا رأت النفس من الانسان حزما وعزما فانها تنقاد له. حتى لا يجد العبد صعوبة في - [00:08:21](#)

يأتيها للطاعة او في كفها عن المعصية. وهذه مرتبة عالية قد ذكرها ربنا تبارك وتعالى في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر. قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:08:41](#)

اي نهينه لعمل الخير فتيسر له اعمال الخير. ان التيسير لليسر من اعظم المنن من الله تعالى على عبده ان العبد اذا يسر لليسر جرت على يديه الاعمال الصالحة والطاعات من غير ان يجد كلفة او تعب في ادائها - [00:09:01](#)

قال ابن القيم رحمه الله حقيقة اليسر انها الخلة والحالة السهلة النافعة وهي ضد العسرة يتضمن تيسيره للخير تيسيره للخير واسبابه فيجري الخير وييسر على قلبه ويديه ولسانه وجوارحه فتصير خصال الخير ميسرة عليه مذلة منقادة لا تستعصي عليه ولا تصعب. ولهذا يا عباد الله - [00:09:21](#)

نجد ان من من الموفقين من يقوم الليل ولا يجد ادنى كلفة او صعوبة في ذلك. فضلا عن القيام لصلاة وبقية الصلوات نجد من من الموفقين من يبذل الكثير من امواله في وجوه البر ولا يجد في ذلك صعوبة - [00:09:51](#)

او ترددا نجد من من الموفقين من يكثر من صيام النوافل ولا يجد في هذا صعوبة ولا كلفة وهذا من اثار التيسير لليسر. والتي كان من اسبابها تقوى الله. ومخالفة - [00:10:11](#)

هواه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فما هي النتيجة؟ فسنيسره لليسر. وفي مقابل من اتبع نفسه هواها لا يجد التيسير اليسر بل تكون اعمال الخير والطاعات تكون ثقيلة عليه - [00:10:31](#)

الصلاة التي هي عمود دين الاسلام تكون ثقيلة وكبيرة عليه. كما قال ربنا تبارك وتعالى وانها كبيرة الا على الخاشعين بل ييسر للعسر لانه اتبع نفسه هواها في الاعتقادات فكذب بما امر بالتصديق به وبخل فيما - [00:10:51](#)

فامر باعطائه فكان جزاؤه انه ييسر للعسر واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى نيسره للعسر اللهم يسرنا لليسر وجنبنا العسر. اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:11:15](#)

ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما - [00:11:39](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:11:57](#)
عباد الله ان من ابرز اثار اتباع الهوى الضلال. كما قال ربنا تبارك وتعالى يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق. ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله - [00:12:17](#)

ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. ومن اتبع هواه تنفرط عليه الامور ويزيغ كما قال ربنا تبارك وتعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا - [00:12:36](#)
عباد الله وان مما يعين الانسان على مخالفة هواه. اولا اليقين بما اخبر الله تعالى به ما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم. فان هذا اليقين هو اعظم معين للانسان على اتباع الحق. وعلى - [00:12:56](#)
مخالفة الهوى وكلما كان الانسان اكثر يقينا كان اكثر مخالفة لهواه واعظم خشية لربه ولهذا كان العلماء هم اعظم الناس خشية. انما يخشى الله من عباده العلماء. ومن ذلك ايضا - [00:13:19](#)

معرفة احوال النفوس والعمل على محاسبة النفس ومشارطتها. محاسبتها بعد العمل فيحاسب الانسان نفسه لا تمر عليه الشهور والاعوام والمواسم تلو المواسم وهو يعيش في غفلة من غير محاسبة للنفس ومن غير معاتبة وانما يكون دائما على جانب كبير من محاسبته - [00:13:39](#)

نفسه كما قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. فقلوه ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي ليحاسب الانسان نفسه ولينظر ماذا قدم لغد اي ليوم القيامة. وكذلك ايضا مشارطة النفس - [00:14:09](#)
قبل العمل وهو ما يسميه بعض المعاصرين بالتخطيط. فيحاسب نفسه وينظر في وجوه التقصير عنده ويشارطها على تلافي ذلك التقصير. مثال ذلك رجل حاسب نفسه قبل ان ينام. فوجد ان من وجوه التقصير - [00:14:29](#)
انه لم يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد فيشترط نفسه انه في اليوم التالي يحافظ على جميع الصلوات مع الجماعة في المسجد. بل وينتقل بعد ذلك الى مرحلة اعلى وهي ان يشارط نفسه على التذكير وعلى الا تفوته تكبيرة الاحرام. وهذا من اعظم ما يعين الانسان - [00:14:49](#)

على مخالفة هواه. اما الذي يتبع نفسه هواها ثم يتمنى على الله الاماني فان هذا لا يحصل خيرا ويدركه الاجل ويدركه الموت وهو على تلك الحال. يعيش في بحر الامنيات. يتمنى المحافظة على الصلوات - [00:15:15](#)
ويتمنى الاستقامة على الطاعات ويتمنى التخلص من المعاصي التي هو واقع فيها ويتمنى ويتمنى وهذه الاماني تبقى امانى الى ان يموت. وحينئذ يندم حين لا ينفع الندم. فالامنيات لا تنفع الانسان شيئا ما لم - [00:15:35](#)
ينتقل من بحر الامنيات الى العمل والتطبيق. وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فينبغي للانسان ان يحاسب نفسه وان ينظر ماذا قدم لغد وان يحذر من اتباع الهوى فانه - [00:15:55](#)

الانسان عن كثير من الخيرات وكثير من الطاعات ويوقعه في كثير من المحرمات. وعليه ان يستحضر ان مقامه في هذه الدنيا انه قصير وانه سينتقل قريبا من عالم الدنيا الى عالم الآخرة ومن دار العمل الى دار الجزاء - [00:16:15](#)
فليعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:16:35](#)

وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم - [00:16:53](#)

اذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاجعل تدبيره تدميرا عليه. اللهم اشغله في يا حي يا

قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ادم علينا نعمة الامن والاستقرار والرخاء ورغد العيش. واجعلها عوناً لنا على - [00:17:13](#)
طاعتك ومراضاتك واجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطه.
اللهم وفقنا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال اللهم هب امة الاسلام امرا رشدا، يعز فيه اهل طاعته، ويهدى اهل معصيته، ويؤمر
فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - [00:17:33](#)

الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا
وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه بطانة الخير والصلاح التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال -
[00:18:00](#)

والاکرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم
نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين -

[00:18:20](#)

الحمد لله رب العالمين - [00:18:40](#)